

د. ماي يونج، مقدمة إلى الرثاء الكتابي الجلسة الأولى

هذه الدكتوراة ماي يونج تُلقى محاضرتها عن مقدمة في الرثاء الكتابي، الجلسة الأولى.

،مرحبًا، اسمي ماي يونج، وأنا أستاذة مشاركة في الدراسات الكتابية بجامعة تايلور. أدرّس العهد القديم، بالإضافة إلى بعض المقررات حول المعتقدات المسيحية التاريخية.

واليوم أودُّ أن أتحدث عن موضوع الرثاء في الكتاب المقدس. وسأتناول هذا الموضوع تحديدًا في درسين. لكن أودُّ أن أبدأ حديثنا هنا ببعض التأمل، وسؤالٍ لكم: كيف تتعاملون مع الألم والمعاناة؟ فعندما نتأمل في حياتنا في عالمٍ مُحطَّم، نرى ونسمع في الأخبار طوال الوقت عن المعاناة والمآسي والأحداث التي تحدث من حولنا

كيف نتجاوز بعض الألم، أو الشعور بالعدالة، أو الاكتئاب، أو الشك الذي نشعر به؟ أود منكم أن تأخذوا بضع لحظات للتفكير في ذلك، كما تعلمون، كيف تفكرون شخصيًا في هذه المواضيع وكيف تتعاملون معها؟ وبينما أفكر، كما تفكرون في ذلك، أود فقط أن أسلط الضوء على بعض الطرق المحتملة التي أجاب بها الناس على ذلك في الماضي أو فكروا فيه، وربما تكون مألوفة لكم أيضًا. لذا، أحيانًا عندما يفكر الناس في بعض الألم، أو الظلم أو الأمور التي تحدث من حولنا، ربما يتجاهلون ذلك على أمل زواله. قد يكون هذا أمرًا، كما تعلمون. لذا فهو أمرٌ مرهق للغاية

لذا، من الأسهل القيام بذلك. خيار آخر هو مجرد مشاركة الأمر والتحدث عنه ومعالجته مع صديق. أو يمكننا تشتيت انتباهنا أو إشغال أنفسنا

لذا، لسنا مضطرين لمواجهة حقيقة ما يحدث حولنا. لذا، ننشغل فقط حتى لا يتبقى لدينا وقت للتفكير في هذه الأمور. أو يمكننا أيضًا التظاهر بأن كل شيء على ما يرام

إذن، هنا نوع من التجاهل، ولكن مجرد التظاهر بأن الأمور تسير على ما يرام. أو خيار آخر هو محاولة تخديره. وهذه على الأرجح طريقة غير صحية للقيام بذلك من خلال عادات مدمرة للذات

كما تعلمون، قد يلجأ الناس أحيانًا إلى الكحول أو المخدرات أو إلى طرق أخرى لتخفيف الألم الذي يحيط بهم عند التعامل مع هذا الأمر. لذا، عندما نفكر في هذا، قد تُسبب هذه الأفعال، أو ربما التقاعس عن العمل راحة مؤقتة. لذا، أعتقد أنه لا بد من وجود طريقة أفضل، ولا بد من وجود طريقة أفضل، وكيفية تعاملنا مع ذلك، لأننا نعيش في عالم مليء بالمعاناة، ونواجه فيه المحن، وهناك أمور تحدث من حولنا بهذه الطريقة

وجزء من هذا هو التأمل، ولذلك قررتُ تأليف كتاب "السير مع الله عبر الوادي". وقد نُشر هذا الكتاب عبر دار نشر إنترفارستي الأكاديمية. والسبب الذي دفعني إلى ذلك هو التأمل، فعندما كنتُ أكبر في الكنيسة، لم أسمع بالضرورة الكثير عن هذا الموضوع

لحسن الحظ، عندما نفكر في موضوع الرثاء، أصبح موضوع الرثاء في صدارة اهتماماتنا، ربما بسبب ما نواجهه في هذا العالم، من جائحة وما بعدها، وحروب وما يحدث في العالم حاليًا. لذا، أود في حديثنا ودرسنا أن نتعلم المزيد عن الرثاء في الكتاب المقدس. كما تعلمون، ما هو، وكيف يختلف قليلًا عما نفكر فيه عندما نفكر في موضوع الرثاء بشكل عام

إدًا، ما هو الرثاء في الكتاب المقدس، ولماذا هو مهم؟ بدايةً، أود أن أقول إنني أعتقد أن مفهوم الرثاء في الكتاب المقدس وممارسته يتجاوز المفهوم العام المتمثل في مجرد التعبير عن حقيقة المعاناة. لذا، عندما نفكر في المفهوم العام للرثاء، فإننا نفكر في مجرد التعبير عن حقيقة المعاناة. نفكر في مجرد الشعور بالحزن أو كما تعلمون، التعامل مع الألم، أو كيف حدث ذلك؟ لكنني أعتقد أن الرثاء في الكتاب المقدس يختلف قليلاً في الواقع، لأنه فعل إيمان.

إنه فعل إيمان نصرخ فيه إلى الله بصدق بمعاناتنا وظلمنا وغضبنا. وهنا ندعو الله إلى نضالنا. إدًا، هنا نلجأ إلى الله، ندعوه إلى نضالنا، ويساعدنا على أن نصبح شعبًا صامدًا

وهكذا، من خلال رثائنا، نسير في طريقنا نحو مزيد من المرونة والشفاء في قلوبنا. لذا، فالأمر ليس مجرد تعبير عن ألمنا ومعاناتنا أو شعورنا بالحزن، بل هو في الواقع فعل إيمان يقودنا إلى أمل أكبر بهذا المعنى

لذا، نجد في الكتاب المقدس أمثلة على الرثاء. فهناك العديد من صلوات الرثاء في الأوقات التي نواجه فيها الشك أو الظلم أو الألم أو الصعوبات المحيطة بنا. ومن بين صلوات الرثاء التي نجدتها تحديدًا في سفر المزامير.

تجد في سفر المزامير أن ثلث المزامير هي مزامير رثاء من هذا النوع. وسنتحدث عن ذلك بعد قليل. كما يتضمن سفر أيوب تعبيرات رثاء هنا، حيث يرثي أيوب ما حدث له في حياته الشخصية

في الواقع، وللأنبياء أيضًا الكثير من المراثي. رثوا الظلم المحيط بهم، والخطيئة، والشعوب، والأمم المعادية لأمة إسرائيل وبهودا. وهكذا، نجد الكثير من المراثي التي تأتي من الأنبياء، وكذلك من سفر المراثي

وسفر المراثي كُتب في الواقع في زمن دمار أورشليم على يد البابليين عام ٥٨٦ قبل الميلاد. وهنا، ونتيجةً لتلك الكارثة، تجدون تأملًا في سفر المراثي حول ذلك أيضًا. وحتى في العهد الجديد، ترون أن صرخة يسوع من على الصليب هي رثاء

هو يقتبس من المزمور ٢٢، وهو مزمور رثاء هنا. وكما تعلمون، يستخدمه نوعًا ما وهو على الصليب هنا. وهكذا، نرى هنا أهمية كبيرة عندما نفكر في الصلوات والمراثي التي نجدتها في الكتاب المقدس

لذا، عندما نفكر في الرثاء هنا، أود أن أقول أولاً إننا نرى أيضًا أن الرثاء في الكتاب المقدس هو في الواقع نوع أدبي. وهو في الواقع نوع أدبي في المزامير. إذن، لديك نوع أدبي، وهو، كما تعلمون، ما أهمية النوع الأدبي؟ ما هو النوع الأدبي تحديدًا؟ إدًا، لماذا يُعد فهم نوع النص الأدبي مهمًا؟ ولماذا أفعل هذا؟ أريد أن نؤسس نقاشنا على هذا لأننا نريد أن نرى ما يأتي من النص الكتابي عندما نفكر في موضوع الرثاء

إذن، ما هو النوع الأدبي هنا؟ هذا تعريف بسيط للنوع الأدبي، وهو فئة من المؤلفات الفنية أو الموسيقية أو الأدبية تتميز بأسلوب أو شكل أو محتوى معين. لدينا أمثلة مثل السير الذاتية، وحتى الكتيبات الإرشادية. هذا نوع أدبي محدد، أو نوع القصص الخيالية

لذا، إذا قلتُ، كما تعلمون، في قديم الزمان، فأنتم تعرفون بالفعل عندما أقول هذه الكلمة، أي نوع أدبي سنواجهه. والسبب هنا هو أنها تساعدنا على فهم ما نقرأه، وما نسمعه، وما ننظر إليه، حتى نتمكن من تفسيره بشكل صحيح والتفكير فيه بهذه الطريقة. وهنا، عندما نفكر حتى في سفر المزامير، كما تعلمون، كيف نفسره؟ كيف ننظر إلى سفر المزامير بشكل صحيح؟ وهنا لدينا هيرمان غونكل

كان باحثًا في نقد الأشكال. أجرى تحليلًا للمزامير عام ١٩٢٦. وما فعله هو دراسة المزامير، هل كان هناك أي شيء مترابط بحيث وجدت أوجه تشابه في بعض المزامير، من حيث الأشكال والهياكل والصياغة والمواضيع.

وهكذا ، لاحظ من خلال ملاحظاته وجود أشكال وبنية تعبيرية متشابهة في المزامير نفسها. وهكذا صنف تحليله المزامير وفقًا لأنواع أدبية مختلفة. وهكذا، وجد في عمله أربعة أنواع رئيسية

لقد بُدّل الكثير من الجهد منذ عهده في هذا المجال، وحدد بالفعل العديد من الفئات الفرعية ضمن هذا النوع. كانت الفئات الأربع التي حددها هي المديح والترانيم والشكر، ثم حدد أيضًا المراثي الفردية والجماعية. لذا ، سينصب تركيزنا هنا على المراثي

لذا ، سواءً كانت شكاوى فردية أو جماعية أو جماعية، كما نفكر في ذلك بهذه الطريقة. لذا، عندما نفكر في النوع الأدبي وكيفية تحديده، ما الذي يُلاحظ هنا حتى عند التفكير في نوع أدبي معين؟ بالنسبة لغونكل، كان يرى هنا، هل كان لديهم بيئة حياة متشابهة؟ هل نشأوا في وقت أو مكان أو موقف معين بهذه الطريقة؟ هل كانت لديهم أفكار أو مشاعر أو أمزجة مشتركة انبثقت من ذلك؟ هل كان لديهم أسلوب وبنية أو حتى سمات أدبية متشابهة انبثقت من هذه الأنواع المحددة؟ لذا ، عند تحديد النوع الأدبي، نريد التأكد من أنه ليس دائمًا واضحًا ومباشرًا

أحيانًا قد تجد شيئًا يندرج تحت عدة فئات مختلفة بهذه الطريقة. نجد ذلك اليوم أيضًا. يمكنك مشاهدة فيلم

قد يندرج تحت تصنيفات الأكشن والرومانسية، أو قد يندرج تحت أنواع أدبية مختلفة. لن يكون واضحًا دائمًا، ولن يحتوي دائمًا على كل العناصر التي تجدها في نوع أدبي معين. ولكن مع وضع هذه الأمور في الاعتبار، أود أن نفكر في صلوات الرثاء هنا

وما هي بعض الأمور التي لوحظت؟ هل تشاركت في أساليب أو خصائص معينة، أو تواصل، أو أنواع من المشاعر التي عبّر عنها هنا؟ نجدها هنا في كتاب المزامير، وأن المراثي تتضمن ذلك. لذا، فبينما تختلف كل مراثي عن الأخرى، إلا أنها تشترك في أنماط وأشكال وهياكل أدبية متشابهة. وأعتقد أن من المهم جدًا أن نلاحظ ذلك هنا

لذا، عندما نتأمل المزامير هنا، عندما يتعامل الناس مع الألم، لا يقتصر الأمر على التعبير الصادق عن المشاعر، بل يتضمن أيضًا بنية واضحة. بعض الطرق مفيدة لنا عندما نفكر حتى في الرثاء لأنفسنا بهذه الطريقة. لذا، يمكننا أن نتعلم من صلوات الرثاء هذه، ومن الرثاء كنوع أدبي، وأهميته

أشبه الأمر بكيفية نظر يسوع وتلاميذه إلى حياته ولاحظوا أنه رجل صلاة، فجاءوا إليه وقالوا: يا يسوع، علمنا كيف نصلي. ولم تكن الطريقة التي علمهم بها يسوع بالضرورة أن يصلوا لأبيهم السماوي ويقولوا ما يجول في قلوبهم. لم يقل يسوع ذلك

في الواقع، أعطاهم يسوع صلاة الرب. وهنا أعطاهم، كما تعلمون، لذا فأنا متأكد من أنكم ربما سمعتم عن عظات أو تعاليم مختلفة تناول فيها الناس عناصر صلاة الرب المختلفة. وهكذا، حيث كانوا يقولون: "أبانا الذي في السموات"، فإن هذه العبارة نفسها هي: "الله أبونا"

إنه ليس مجرد إله بعيد، كما تعلمون، بل هو في السماء. إنه ليس كأبينا الأرضي. وهذا يُشكل نظرنا إلى الله عندما نصلي أمامه أيضًا

وهنا يأتي دورنا المفيد. أحياناً يُصلي الناس صلاة الربّ كما هي، تُصلونها معاً، وتُرددونها معاً. وفي أحيانٍ أخرى، يُمكنكم إضفاء طابعٍ شخصيٍّ على تلك الصلاة

وهكذا، بالنظر إلى العناصر المختلفة، وتخصيصها للاستخدام اليومي، وكيف يُمكننا أن نصلي عليها أيضاً وهكذا، أشبه الأمر عندما نفكر في عناصر الرثاء وصلوات الرثاء. ما هي بعض العناصر الشائعة في هذه الصلوات؟ كيف يُمكننا تخصيصها لأنفسنا، ولمواقف المعاناة والصعوبات المختلفة التي نواجهها؟ في الواقع، يُعطينا الكتاب المقدس هذه الأمثلة، والله يعلم أننا، كما تعلمون، سنتجاوز الألم. ستكون هناك صعوبات سنواجهها هنا، حتى كمؤمنين بهذه الطريقة، ونفهمها نوعاً ما بهذا المعنى

لذا، عندما نفكر في هذا النوع الأدبي، نجد نوعين أو نوعين رئيسيين من الرثاء، وقد سبق أن حددتهما نوعاً ما سابقاً. لدينا الرثاء الفردي، والرثاء الجماعي أو الجماعي. فما هي بعض العناصر التي تتضمنها هذه الأنواع وكيف نتحدث عنها بهذه الطريقة؟ بالنسبة للرثاء الفردي، نجد أنه في كثير من الأحيان يُعبّر عن الحزن أو الأسى.

إذن، هنا، كما تعلمون، تُعبّر هذه الأناشيد بوضوح عن بعض الأمور التي يواجهها كاتب المزمور، سواءً كان حزناً أو أسى، فهي تُعبّر عن حاجةٍ إلى الله ليُظهر له قدرته على حلّها. وهكذا، هنا، يُقدّمون الأمر إلى الله. ويطلبون منه هذا الحلّ. تُهيمن عليها مواضيع الألم والمرض والمعاناة

في كثير من الأحيان، كما تعلمون، عند التعامل مع بعض الأمور التي نواجهها اليوم، لم يتغير الوضع تماماً. الألم والمعاناة والمرض الذي يُبتلى به حياتنا يُبتلى به أيضاً كاتب المزمور وشخصيات الكتاب المقدس. ولذلك، نجد حوالي 39 رثاءً فردياً في سفر المزامير

بعض الأمثلة. أما المرثيات الفردية، كما هو الحال في العنوان، فكثيراً ما تتحدث عن الشخص نفسه. لذا، استخدام ضمائر المتكلم الفردية بكثرة

إذن، لديك هنا ضمير المتكلمين "أنا" و"لي"، وهو يُستخدم كثيراً في المزامير. وكثيراً منها يُعبّر عنه بعبارات عامة. وهذا مثبّر للاهتمام، إذ إنها ليست بالضرورة مُخصصة لحالةٍ مُحددة، فرغم أن لها مواضيع مُحددة، إلا أنها عامة بما يكفي لتخصيصها

لذا، ما أقصده هو أنه قد ترغب أحياناً في تلاوة المزامير كما هي، وهو ما فعله العديد من آباء الكنيسة على مر السنين. ولكن يمكنك أيضاً تخصيصها، بمعنى إدراك بعض المواقف العامة، وتخصيصها لك. وهكذا، يمكن للناس هنا أيضاً التماهي مع كاتب المزمور من خلال هذا

لذا، يمكن تطبيقها على المواقف الجسدية والروحية والعاطفية عند التفكير فيها بهذا المعنى أيضاً. لذا، عندما نفكر في العناصر المشتركة هنا، نجد أن هناك حوالي خمسة عناصر تم تحديدها عند التفكير في ذلك. لذا، ما أريد فعله عادةً هنا هو الخوض في هذه العناصر الخمسة

في الواقع، لاحقاً في كتابي، في الفصول من الخامس إلى العاشر، أعرض أنواعاً مختلفة من الرثاء، وأتناول عناصرها في تلك الأمثلة المحددة. إذًا، لديك هنا الرثاء والوحدة، الرثاء والشك، الرثاء والغضب. لذا، الرثاء ليس مجرد شعور أحادي البعد بالحزن

مع أن هذا الشعور موجودٌ ومُضمّنٌ فيه، إلا أن هناك العديد من المشاعر المختلفة التي نعاني منها، ويمكن للرثاء أن يُساعدنا على معالجتها بهذه الطريقة. لذا، في درسي لاحق، سأتناول إحدى الطرق المختلفة في المزامير وكيف تُعالج الوحدة بهذه الطريقة أيضاً. لذا، أولاً، لدينا هنا العنصر الأول وهو الخطاب أو الدعاء

وهكذا هنا، كما في صلاة الرب، يتعلق الأمر بالتوجه إلى الله. وهنا، هذا هو عنصر التوجه إلى الله. هذه صلاة

هذا ليس مجرد تنفيس لمشاعرنا وعواطفنا في الجو أو في الكون، أو حتى في أنفسنا. إنه في الواقع فعل إيمان وتوجه إلى الله بهذه الطريقة. وبالتالي، فهو خطاب أو دعاء

، في كثير من الأحيان، يكون الأمر بسيطًا جدًا. إنه أشبه بالتوجه إلى الله وقول "يهوه" أو "إلوهيم"، "الله، أبي أو مخلصي، أو صخرتي". "ويمكنك أن ترى ذلك في المزامير هنا، وكيف يبدأ في الصلاة

الأمر بسيط للغاية. إنه التوجه إلى الله، مناجاته، هذا النوع من الدعاء أو الخطاب، لنعلم أن هذا دعاء، نوع من مناجاة الله. ثم يأتي العنصر الثاني، وهو على الأرجح جزء لا يتجزأ من الرثاء

هنا، يكون الأمر رثاءً أو التماسًا بحد ذاته. وكثيرًا ما يتضمن عناصر مثل الاعتراف بالخطيئة أو حتى تأكيد البراءة. هنا، يُجري كاتب المزمور نوعًا من التأمل الذاتي، مُدرِّكًا خطاياها الشخصية، أو حتى مُدرِّكًا للبراءة، أي أنه يُظهر طهارة يديه في مواقف مُعينة

هناك أيضًا شكاوى حول الله وإليه في هذا القسم. لذا، فإن الحديث عن الوضع الذي يُعاني منه كاتب المزمور هو ما نغطيه في هذا العنصر الثاني. ثم لدينا العنصر الثالث، وهو الدوافع

وهكذا يُعطي هذا العنصر أسبابًا لله ليفعل أو يتجه نحو الفعل. إذًا، هنا، بينما يُصلي كاتب المزمور، أو عندما يُصلي النبي، أو عندما يُصلي الشخص المذكور في الكتاب المقدس، ما هو الدافع هنا لفعل الله؟ إذًا، يربط هذا العنصر بين الطلب وما يعرفه كاتب المزمور أنه صحيح عن الله وطبيعته. إذًا، لماذا يجب على الله أن يفعل؟ وهنا، هذا هو نوع من كاتب المزمور، أو كما يُوضح هنا، دوافع الله بهذا المعنى

ثم لديك العنصر الرابع، وهو إقرار الثقة أو ضمان سماع صوتك. لذا، أود أن أشير هنا إلى أن هذه العناصر الخمسة هي سمة مميزة لمزامير الرثاء هنا، وخاصةً العديد من الرثاءات الفردية، مع أن البعض قد ينطبق عليها أيضًا بعض الرثاءات الجماعية. ما تجده هنا هو أنه ليس كل رثاء يتضمن العناصر الخمسة جميعها

أحيانًا يغيب أحد العناصر، ولن يكون دائمًا بنفس الترتيب، ولكنك ستتمكن من تحديد ذلك أيضًا. ويمكنك أن ترى ذلك في الأدب أيضًا، حتى مع اختلاف الأنواع الأدبية، ستجد بعض العناصر التي سيتم تحديدها، ولكن ليس دائمًا ما يكون الأمر متطابقًا تمامًا. لذا، حتى مع هذا، عندما نفكر في هذا الاعتراف بالثقة أو ضمان الاستماع، فليس كل رثاء يتمتع بذلك

حتى في المزمور 88، الذي يُعتبر على الأرجح أحلك المزامير، لا يوجد هذا العنصر فيه. وهذا يُطمئننا نوعًا ما. لذا، حتى في أحزاننا، لن يكون الأمر دائمًا كما نراه هنا أو كما نتعامل معه

، والناس ما زالوا أحيانًا في حالة ندم، ينوحون ويرفعون الأمر إلى الله. وهذا لا بأس به، حتى في صلواتنا. لذا، عندما يكون هذا موجودًا، فهو مهم لأنه يُشير إلى الانتقال من الندم إلى الرجاء

وبصورة أكثر تحديدًا، إنها نقطة التحول من عدم الثقة إلى الثقة بكاتب المزمور أو بداخله. وكثيرًا ما يُشار إليها من خلال قواعد اللغة ومفردات كاتب المزمور. ولذلك، يُطلق عليها في قواعد اللغة العبرية اسم "فاو" (الفعل المضارع).

تُرجمت هنا كحرف عطف مع "لكن"، أو "الآن"، كما تراها في سفر المزامير. وهنا نرى أمثلة، وهي تشير إلى ،

حسنًا، لكني أثق بك أو ما شابه، نوع من الاعتراف. واللافت للنظر في هذا العنصر تحديدًا هو أنه كما نظر إليه العلماء ، كيف يحدث هذا التحول؟ أحيانًا نقرأ ، وفجأة ، كما تعلمون، يكون الصباح قد حل ، ونفكر في مواقف مظلمة، ولكن فجأةً ينفجر كاتب المزمور في هذا النوع من اعتراف الثقة. كيف يحدث ذلك؟ واللافت للنظر هنا هو وجود العديد من الطرق المختلفة التي تحدث بها العلماء عن كيفية حدوث الثقة

هل كانت وحيًا للخلاص؟ هل كان شيئًا، كما تعلمون، تم تذكيرهم به، وأن شخصية الله ليست دائمًا موحدة، بهذه الطريقة. وأعتقد أن هذا مطمئن حقًا، لأن هذه هي طبيعة الحياة أحيانًا، حتى مع صلواتنا. أحيانًا يشجعنا الله من خلال أساليب عمله السابقة أو من خلال آيات الكتاب المقدس التي يذكرها ، أو، كما تعلمون، أشياء مختلفة جدًا يعملها الله، ويأتي التشجيع بأشكال مختلفة

يُساعد ذلك على تشجيع قلوبنا وتحقيق هذا النوع من التغيير، أو الثقة أو الاطمئنان بأننا مُسمعون. وأعتقد ، أن هذا في الواقع انعكاس للواقع، حتى ونحن نُعالج هذه الصلوات أمام الله بهذه الطريقة. ثم إليكم هذا الأخير وهو نذر التسبيح

لذا، ولأن كاتب المزمور شعر بثقة سماع صوته أو اختبار الخلاص، أصبح الآن قادرًا على تقديم نذر أو وعد بالتسبيح. وهنا يمكنك أن ترى بعضًا مما يأتي، كما تعلمون، "سأمده بعد"، أو نوعًا من المفردات أو ما يعكس ذلك أيضًا. وكما ذكرتُ هنا، لن نجد كل عنصر في جميع المراتي هنا، ولكننا نجد هذه العناصر الخمسة المشتركة التي تظهر بهذه الطريقة

الآن، أودُّ أن أتحدث قليلًا عن أهمية الصلاة وصلوة الرثاء. لماذا من المهم أن نفكر في هذا الأمر ونتأمل فيه ونحن نفكر في هذا الموضوع؟ لذا، أودُّ العودة إلى هذا الفهم، وهو أنه لعلاج الألم العاطفي، علينا أن نستحضره في وعينا. وأعجبُ بهذا الاقتباس من برنامج ال ١٢ خطوة. أنت من يجب أن تشعر به

يجب أن نشعر به لنشفيه، كما تعلمون، وأحيانًا لا نرغب في الشعور به. نفضل أن ندفنه بهذه الطريقة، لكننا هنا نُدخله إلى وعينا نُحقق الشفاء. وسأتحدث عن هذا لاحقًا أيضًا، عندما نتحدث عن الغرض المختلف من الرثاء هنا، ولكننا لا نريد أن نُخدر مشاعرنا أو نخنقها أو ننكرها

كما تعلمون، غالبًا ما نكون بارعين في حشو أغراضنا. حسنًا. لذا نفضل عدم التعامل مع هذا، ونفضل أيضًا حشوها بهذا المعنى

لقد أصبح بعضنا بارعًا في إنكار الألم العاطفي لدرجة أننا نستطيع أن نُؤدي حياتنا بشكل طبيعي. وهكذا، هناك الكثير مما يجري في حياتنا. لذا ، كما تعلمون، نتجاهل ذلك لنتمكن من العمل بشكل طبيعي، وتعلمنا لا شعوريًا كيف نسيطر على الألم لنتمكن من ممارسة حياتنا اليومية بتوازن

لذا، ليس لدينا وقتٌ للتشتت بمشاعرنا وعواطفنا. علينا ، كما تعلمون، أن نجد طريقةً ما للتأقلم حتى نتمكن من التعامل مع الحياة وتحقيق نوعٍ من التوازن. ومع ذلك، بفعلنا هذا، أحيانًا نخلق هذا الخلل الطاق في حياتنا وقلوبنا

وقد لا ندرك حتى حدوث هذا، لكن وعينا الوحيد قد يكون هذا الشعور بالاختلال. لا نعرف لماذا لا نشعر بأنفسنا. نشعر باختلال، ونعيش حياتنا بموارد داخلية محدودة، ونبحث باستمرار عن شيء خارج ذواتنا ليُصلحنا

وهذا أمرٌ لا نُدرکه حتى . وهذه بعض الدلائل على أننا ربما لا نتعامل مع بعض ما في قلوبنا بهذه الطريقة . ولن نجد الشفاء الحقيقي إلا إذا واجهنا ألماً وتعاملنا معه بهذه الطريقة أيضًا

لذا أعتقد أننا غالبًا ما ندفن الألم لنضع قناعًا على وجوهنا . وهكذا، كما تعلمون، رغم أننا نتعامل مع الكثير من الأمور داخليًا، نرتدي قناعًا عندما نواجه العالم بهذه الطريقة، ونعتقد أن تجاهل الألم سيجعله يختفي . لذا، إن لم نتظاهر بأنه غير موجود، فسيختفي هنا أيضًا

، أعتقد أننا نعمل ذلك كثيرًا مع صحتنا أيضًا . نعلم أن بعض المشاكل الصحية تتطلب منا التعامل معها . ونعتقد أنه دون معالجتها، نتجاهلها

، نعتقد أن هذا الشعور سيزول، لكننا لا ندرك أن هذا لن يحل المشاكل، سواءً أكانت ألمًا عاطفيًا أم جسديًا ، بهذه الطريقة . وأحيانًا، قد يزيد ذلك من سوء حالتنا عندما نفعل ذلك، ونتظاهر بأنه غير موجود . ولذلك وجدت دراسة منشورة في العلوم الاجتماعية والنفسية والشخصية أن كبت مشاعرنا قد يجعل الناس أكثر عدوانية .

في الواقع، أُجريت دراسة ، طُلب فيها من بعض المشاركين كبت مشاعرهم أثناء مشاهدتهم مشاهد مُقلقة في فيلم . كانت هناك مجموعة لم تستطع التعبير عن مشاعرهما، وكان عليها كبت مشاعرهما . ثم كانت هناك مجموعة أخرى سُمح لها بالتعبير عن مشاعرهما

وهكذا، فإن المشاركين الذين سُمح لهم بالتعبير عن مشاعرهم كانوا أقل عدوانية بعد ذلك . أما الذين لم يتمكنوا من التعامل مع الأمر، فقد وجدوا أنفسهم يتفاعلون عاطفيًا بعدوانية أكبر مما ينبغي في بعض المواقف . وهنا، تقول عالمة النفس السريري، فيكتوريا تيرت ، ما يلي عند تعليقها على هذا الأمر

تقول، وهي تضرب مثالاً من الحياة اليومية . على سبيل المثال، قد تكون غاضبًا من أخيك، وبعد أن تكتئب في غضبك دون أن تنطق بكلمة، قد تحفز انفعالاً عاطفيًا . لذا، عندما تقود السيارة بعد بضعة أسابيع ويقطع أحدكم الطريق عليك، تثور غضبًا شديدًا ، مما يتسبب في حادث

وهذا الانفجار ورد الفعل المبالغ فيه تجاه موقف ما هو طريقة جسمك للتخلص من تلك المشاعر المكبوتة . فهل سبق لك أن بالغت في رد فعلك تجاه موقف معين؟ ربما يكون أطفالك صغارًا، ومشاكسين، وفجأة تشعر بالكثير من المشاعر المكبوتة أو الغضب الذي قد ينشأ من العمل أو مواقف أخرى . ثم تجد نفسك تبالغ في رد فعلك تجاه ردود أفعال أطفالك تجاه أشياء معينة

وهكذا ، لديك هذه المشاعر المكبوتة، والآن تُفرغها وتُبالغ في ردود أفعالك تجاه مواقف معينة . لذا، ما نراه أحيانًا هو أن مشاعرنا، عندما نحاول كبتها، ستظهر بأشكال وأشكال أخرى قد تُلحق الضرر بنا أيضًا، وبكيفية تعاملنا مع هذه الأمور . تقول آن لاموت في كتابها الأكثر مبيعًا على الصعيد الوطني، "رحلة الرحمة"، ما يلي

تقول :طوال تلك السنوات، صدقتُ كذبة القصر الكبرى القائلة بوجود تجاوز الحزن بأسرع وقت ممكن ، وبسرية تامة . لكن ما اكتشفته منذ ذلك الحين هو أن الخوف الدائم من الحزن يُبقينا في مكانٍ قاحلٍ ومنعزل وأن الحزن وحده كافيٌ بشفاء الحزن . مرور الوقت يُخفف من حدته، لكن مرور الوقت وحده دون تجربة الحزن مباشرةً لن يُشفيه

وهكذا، كيف نُحقق الشفاء هنا؟ كيف نُعبّر عن هذه الأمور لنُضي قدمًا هنا بدلًا من تركها تُحاصرنا في هذا الشعور . وهنا، علينا أن نُدرك أننا لسنا روبوتات . لم يخلقنا الله لنكون روبوتات

نحن بشرٌ نملك مشاعر حقيقية ، ونمتلك عناصر عاطفية وروحية وعقلانية كما نتصورها. ولذلك، فهو لا يتوقع منا هنا أن نكتب مشاعرنا، لأنه خلقنا بمشاعر. لسنا هنا لنكون، كما تعلمون، جامدًا بهذا الشكل كما نتصوره.

لذا ، في الواقع، سؤالٌ أودّ طرحه أيضًا، هو: هل تحاول تجنّب ألمك أم كبتّه؟ ولماذا، وإن لم تفعل، فكيف تسمح لنفسك بالشعور به؟ هذا أمرٌ جديرٌ بالتأمل. هل تكبت ألمك كثيرًا، أم تسمح لنفسك بالتعامل مع بعض ما في قلبك أيضًا؟ لذا ، علينا أن نكون صادقين مع ألمنا لنختبر الشفاء. فنحن كائناتٌ متكاملة، لسنا مجرد كائناتٍ عقلانية أو جسدية أو عاطفية، بل نحن في الواقع كائناتٌ متكاملةٌ بكل هذه الجوانب في حياتنا.

لذا، إن لم نعالج الألم، فسيظهر بأشكالٍ مختلفة. وهذا ما لاحظناه أيضًا. إليكم دراسة أخرى تقول إنه إن لم نعالج ألمنا العاطفي، فقد يكون له آثار سلبية على صحتنا.

أظهرت دراسات عديدة أن الأشخاص الذين يكتبون عواطفهم باستمرار قد يكونون أكثر عرضة للإصابة بالأمراض من أولئك الذين يعبرون عنها. كما وجدت أن كبت العواطف يؤدي إلى زيادة التفاعلات الفسيولوجية، مما يجعل الشخص أكثر عرضة للإصابة بالأمراض. ولذلك، توجد دراسات عديدة تؤكد ذلك.

وهكذا ، ندرك أننا كائنات متكاملة. لذا، إذا لم نُعالج مشاعرنا، فسيؤثر ذلك أيضًا على صحتنا. في عام ٢٠١٣، أظهرت دراسة أجرتها كلية الصحة العامة بجامعة هارفارد وجامعة روتشستر أن من يُكتمون مشاعرهم %٧٠ يزيدون من احتمالية الوفاة المبكرة لأي سببٍ بأكثر من ٣٠٪، ويزداد خطر إصابتهم بالسرطان بنسبة ٧٠٪.

أعني، هذا أمرٌ بالغ الأهمية هنا، فعندما لا يتعامل الناس هنا، حتى مع ألمهم العاطفي، مع عواقبه الجسدية أيضًا. لذا، أود أن أقول هنا أيضًا، إدراك أن الندم فعل إيمان. وهذا ، كما تعلمون، نوع من إدراك أهمية الندم؟ لأنه فعل إيمان.

هنا، إيمان بالله. وهنا، يستطيع الله أن يخفف عنا آلامنا. هنا، عندما نأتي إلى الله ونعبر عن هذا، نندب ونلجأ إليه، لا نبتعد عنه.

في كثير من الأحيان، عندما يُعبر الناس عن ألمهم أو يُعانون منه، يُريدون الاختباء أو الانزواء أو الابتعاد عن الناس، بل وحتى عن الله نفسه. وهكذا، عندما نُبكي، نُقاوم في قلوبنا رغبةً في الابتعاد عن الناس وعن الله، بل نلجأ إليه في أوقات الشدة. وأمرٌ آخر يجب تذكره هنا هو أننا لا نُطلع إلا أقرب الناس إلينا على حقيقة أفكارنا.

وهذا مهمٌ هنا أيضًا. فعندما نُعبر عن حزننا، نُظهر أيضًا إيماننا بعلاقتنا الوثيقة، تلك العلاقة العهدية التي تربطنا بالله، فنسمح له برؤية ألمنا هنا. لأنه، كما تعلمون، في كثير من الأحيان، ما نُظهره على وسائل التواصل الاجتماعي هو أننا لا نعرف الناس جيدًا.

لذا، لن نُعبر عن مشاعرنا الحقيقية بهذا المعنى. وهنا، علينا أن نُعبر عن مشاعرنا الحقيقية. والله يُريد منا أن نُقدّم له آلامنا وأثقالنا وأحزاننا.

يريدنا أن نُبوح له بقلوبنا. ولذلك يقول الكتاب المقدس: "أتعلمون، أنا مشتركٌ معكم، مع جميع المتعبين والمثقلين." وهكذا يدعونا الله بهذه الطريقة.

أظهرت الأبحاث أيضًا أن كبت المشاعر يُعيق التواصل في تلك العلاقة. ولذلك، تتناول هذه الدراسة التي أجراها جيمس غروس في جامعة ستانفورد كيف أن كبت المشاعر يُعيق التواصل في تلك العلاقة. ولعلك ترى ذلك هنا، حتى في علاقتك بالآخرين

عندما تنغلق على نفسك، عندما تكبت مشاعرك ولا تتعامل معها سواءً مع زوجتك أو أصدقائك، فأنت في الواقع، في كثير من الأحيان، تعزل نفسك عن هؤلاء الأشخاص أيضًا. وهذا لا يحدث فقط على مستوى الناس، والأفراد هنا، بل قد يحدث أيضًا في علاقتنا مع الله. لذا، عندما تكبت مشاعرنا، فإننا نوعًا ما، كما تعلمون نغلقها.

في الواقع، نحن نقطع التواصل هنا، حتى مع الله بهذا المعنى. وهكذا، عندما لا نكون صادقين مع الله، ينتهي بنا الأمر إلى عزل أنفسنا عنه أيضًا. ولذلك، أحيانًا، عندما يمر الناس بأوقات عصبية ويرغبون في الانزواء، لا يُعبّرون حتى عن ألمهم لله

، يصلون أحيانًا إلى حدّ التوقف عن الصلاة تمامًا أو حتى عن الذهاب إلى الكنيسة لغضبهم من الله. وهكذا يُكبت هذا الشعور. لذا، فإنّ الندم يُساعدنا على عدم فعل ذلك، لا على كبت هذا الشعور، بل على إبقاء هذا النوع من التواصل مفتوحًا

لذا، علينا أن نتحلى بالإيمان لنواجه الله بصدقنا وألمنا ونحن نفكر في ذلك. فالله يعلم ويرى ألمنا. فلماذا نُقصيه بهذا المعنى؟ وهكذا، تأتي هنا، مُدركين أن هذا مهمٌ هنا أيضًا

وثالثًا، تذكروا أن الله يريدنا أن نكون صادقين معه في صلواتنا. لذا، عندما نصلي هنا، لا تكون صلواتنا هنا مجرد تقليد أو آلية أو عامة. بل إن الصدق مع الله درس مهم نتعلمه من المزامير

هنا نرى دانيال هايز، الذي يقول إن كاتب المزمور يُخبر الله بما يشعر به بالضبط. وغالبًا ما لا يبدو هذا الكلام روحانيًا أو ناضجًا. يميل المسيحيون اليوم إلى الضغط على بعضهم البعض لكبت أي انفعال عاطفي تجاه الله

النموذج المسيحي للكثيرين هو نموذج سبوك في ستار تريك، وهو نموذج الثبات والصلابة. لذا، لا نريد أن نكون مثل سبوك في هذا، أي أن نكبح مشاعرنا هنا وحتى في صلواتنا، بل أن نتعلم أن نكون صادقين. لذا، أود أن أفكر في تأمل شخصي، وهو: كيف تبدو صلواتكم؟ هل أنتم صادقون في صلواتكم؟ هل تقولون كلمات فقط أم تعبرون عن عموميات في صلواتكم؟ ما مدى قرب صلواتكم من الرب؟ ما مدى صدقكم في التعامل معه، مع الألم والأمور التي تحدث من حولكم بهذه الطريقة؟ لذا، هناك شيء يستحق التفكير فيه

والآن، أودُّ أن أتناول بعض المفاهيم الخاطئة حول الرثاء. إذًا، ما الذي ليس رثاءً؟ وعندما نفكر في الرثاء الكتابي، ما هو الرثاء، وما هو الكتابي؟ ما الذي لا نجده في الرثاء الكتابي؟ وهنا، أولاً، الرثاء ليس شفقةً على الذات.

أعتقد أن هذا ربما يكون مفهومًا خاطئًا. هنا نجد كلاوس ويسترمان، يقول: لا يوجد مزمور رثاء واحد يتوقف عند المرآي. المرآي لا معنى له في حد ذاته

، ما يُعنى به الرثاء ليس وصف معاناة المرء أو الشفقة على الذات، بل إزالة المعاناة نفسها. لذا، فهو هنا عرضٌ نوعٌ من التضرع إلى الله، نوعٌ من طرح الوضع، ولكن أيضًا طلبٌ من الله أن يُحدث تغييرًا. لذا، تُجسد مزامير الرثاء رحلةً ديناميكية

إنها ليست صورةً ثابتةً للشفقة على الذات. إنها ليست مجرد انغماسٍ في أحزاننا. ولذا، يظنّ الكثيرون أن هذا ندمٌ هنا، لكن الندم عمليةٌ مستمرة

في الواقع، ترى هنا أن مزامير الرثاء تدعو العابد إلى التنفيس عن إحباطاته وسكب مشاعره، ولكن يأتي وقت للبحث عن مخرج. لذا، تسعى المزامير إلى التغيير، وهي مبنية في النهاية على الوعد، لا على الشك. واعد من هو الله، واعد ما يستطيعه الله

إنهم يعترفون بوجود خطأ ما، ويؤكدون أن الله قادر على إصلاحه. وهنا، عندما نفكر في الأمر مجددًا، يتضافر كل شيء لنذكر أنه في الحقيقة فعل إيمان، إذ نُعبّر عن هذه الأمور أمام الله. ثانيًا، هنا، الندم لا يعني الفشل

هكذا نفكر. أحيانًا نخشى الصدق خوفًا من انتقاد الآخرين في الكنيسة، أو حتى من أنفسنا، فنتساءل: هل أنا، لستُ روحانيًا بما يكفي؟ هل أنا من يواجه هذه الأسئلة أم هذه الشكوك في ذهني؟ هل هذا فشل؟ جميعنا وقد يكون هذا شيئًا نشأنا عليه في الكنيسة. أعلم أنه عندما كنتُ أكبر في الكنيسة، كنتُ أسمع غالبًا عن كيفية تجاوز الناس للصعوبات بعد وقوعها

، إذن، لديكم الكثير من الشهادات عن معاناة الناس ثم تغلبوا عليها. وهذه كانت قصصًا كثيرة سمعناها. وهنا أحيانًا ما كان ذلك يُؤثر على من يشعرون: لماذا لا أتغلب على الصعاب، أو لماذا يستغرق الأمر كل هذا الوقت؟ هل هناك خطب ما بي؟ وهكذا، خلقنا نوعًا ما هذه الديناميكية من التفاؤل داخل الكنيسة أيضًا

إذن، هذا هو المكان الذي أذكره في كتابي، وهو أنه عندما تُرَوِّج الأصالة في الكنيسة، يتجنب الكثيرون الشعور بالضعف خوفًا من الحكم والشعور بالإهانة من الآخرين. حتى أن البعض اعترف بأنه عندما عبّروا عن معاناتهم، تلقوا إجابات جاهزة، وكان من المتوقع منهم التغلب على هذه المشكلات في الوقت المناسب للأسف، ما يحدث في النهاية هو أنه عندما يواجه الناس الشك أو المشقة، فإن آخر مكان يرغبون فيه هو الكنيسة

حتى أن كثيرين تخلوا عن إيمانهم لأنهم لم يروا الله يعمل أو يُحقق النصر الذي شهد به الآخرون. وهناك أيضًا من شعروا أن معاناتهم تستغرق وقتًا أطول بكثير من غيرهم للتغلب عليها، فشعروا بالإحباط. هذا النمط من المشاركة دفعنا إلى إخفاء معاناتنا خوفًا من أن نبدو ضعفاء الإيمان

وهكذا، غالبًا ما تدفعنا أحكام من حولنا إلى إظهار قوة مصطنعة لم يدعنا الله أبدًا لإظهارها. في عجلتها. لإيصال رسالة يسوع المنتصرة، أوحى الكنيسة، دون قصد، بأن الشعور بالخسارة والحزن والأسى هو فشل. لذا، لا نريد هنا أن نستبق الأحداث ونعترف بأنه، كما تعلمون، لا بأس بالمعاناة

لا بأس بالتعامل مع الشكوك أو الألم أو ما شابه، حتى داخل الكنيسة. وهذا تحديدًا هو المكان الذي يجب أن نتعامل معه ونعالجه فيه أيضًا. وثالثًا، لا بأس بالشكوى والتذمر

لطالما سمعتُ الناس يتساءلون: أليس التذمر خطأ؟ كيف نتعامل مع هذا؟ واللافت للنظر أن ما يقارب ثلث أناشيد الرثاء، أي المزامير، تحتوي على شكوى ضد الله. وهذا أمرٌ نادرٌ جدًا. فكيف نُوفق بين هذا وبين التذمر في صلواتنا؟ أليس هذا خطأ؟ في هذه الأناشيد، يتذمر الناس من غضب الله، ولا مبالاة، ورفضه ونسيانه، وإخفاء وجهه

لديك هذا المثال هنا. لماذا يا رب ترفضني وتحجب وجهك عني؟ وهكذا، يكون كاتب المزمور صادقًا وواقعيًا في مشاعره. ونرى هنا أيضًا أن المرثي قد تثير هذه الأسئلة الصادقة لدى الله

وهنا، يا رب، أين محبتك العظيمة السابقة التي أقسمت بها لداود؟ وهنا، أطرح هذه الأسئلة، أسئلة صادقة لله بهذه الطريقة. وهنا أريد أن أتحدث عن الفرق بين الشكوى والندم مقابل التذمر والشكوى. وهنا، هناك فرق، ونريد أن ندرك هنا وجود تمييز مهم بين الندم ومجرد التذمر والشكوى

وهكذا، في جيل البرية، في سفر الخروج ١٥ و١٧، وفي سفر العدد، أدينوا لأنهم كانوا يتذمرون ويتذمرون على القيادة وعلى الرب فيما بينهم. لذا، هذا مهم لأنهم لم يكونوا بالضرورة فعل إيمان، بل كانوا في الواقع يُرسّخون ما يعتقدونه حقًا عن الله وقادتهم بهذه الطريقة. بمعنى آخر، لم تكن شكواهم صلوات

كانوا يتذمرون على أنفسهم أو على بعضهم البعض. لم يكونوا يرفعون أفكارهم وصلواتهم إلى الله. كان هذا تمييزًا مهمًا، لأن الشكوى من الله للآخرين مُدان، أما الشكوى إلى الرب فمُشجّع

وهكذا، كان التذمر للآخرين هنا مجرد وسيلة للتعبير عما يعتقدون أنه صحيح عن الله. لم يكن حوارًا، ولم يكن محادثة.

لم يكن ذلك نوعًا من التواصل مع الله، بل كان مجرد وسيلة للتعبير عن مزالهم وعدم إيمانهم بالله لبعضهم البعض. وهكذا، كما تعلمون، هذا ما يقوله الدكتور تريمير لونجمان هنا. فهو يلاحظ بحق أنه بينما اشتكى المتمردون من الله لبعضهم البعض، عبر أصحاب المزامير وأيوب عن شكواهم لله مباشرة

يشير هذا الأخير إلى أنهم لم يأسوا من الله ولم يفقدوا الأمل في أن يستجيب الله لدعائهم في النهاية. يجب أن نميز بين تعبيرات الشفقة على الذات والإحباطات الناجمة عن الصلوات، والتي تُوجّه إلى من يملك القدرة على إحداث التغيير. لذا، لا داعي للاختباء هنا؛ فهو يتحدث نوعًا ما عن حبقوق هنا

لذا نريد من أقرب الناس إلينا أن يُعبّروا عن مشاعرهم الحقيقية، حتى لو لم تكن مُريحة، لأن ذلك يُعزز الألفة. لذا، فإن رفع شكوانا وتضرعاتنا إلى الله يُؤتي ثماره بنفس الطريقة. ومن لطفك، كما تعلم، كيف عندما تُفكر في أقرب علاقاتك، إذا كان هناك نوع من التوتر بينك وبين صديقك المُقرب أو زوجك، تُريد منهم أن يُقدّموا لك هذه الشكوى

تريد أن يكون حواريًا. إنه في الواقع يعزز نوع من الألفة. ولذلك، في المزامير وصلوات الرثاء، يريد الله منا أن نعرضها أمامه لتعزيز هذا النوع من الألفة، بدلًا من إغلاق الأبواب

لأنه في كثير من الأحيان أيضًا، عندما تفكر في علاقاتك، إذا واجهت مشكلة ولم تعالجها في تلك العلاقات الوثيقة، فقد يؤدي ذلك أحيانًا إلى قطيعة. مع العلم أن ذلك لا يعزز ذلك النوع من الألفة التي يمكن إيجادها بهذه الطريقة. لذا، أود العودة الآن، وبعد أن تناولنا بعض ما لا يُعتبر رثاءً، سأُتحدث أكثر عن الرثاء الجماعي أو الجماعي

إذن، هذا النوع الأدبي هنا، كما تعلمون، هو نوع آخر يتناول بشكل أكبر المجتمع عندما يُعبّر، كما تعلمون، عن ألمه جماعيًا. فما هي المرثي الجماعية، ولماذا تُعدّ مهمةً في هذا السياق؟ لذا، عندما نفكر في المرثي الجماعية، نجد في كثير من الأحيان في سفر المزامير أنها كُتبت لأوقاتٍ يُكافح فيها المجتمع معًا. وهكذا، في أوقات الأزمات الوطنية، والكوارث الطبيعية، والهزائم العسكرية، شيءٌ يشعرون به جماعيًا هنا كأمة أو كمجموعةٍ شعبيةٍ بهذه الطريقة

أحيانًا كانت تُلقى هذه المرثي في مراسم خاصة، كأنها تُلقى جماعيًا. ويتراوح عدد المرثي الجماعية الحاضرة بين ١٢ و٢٣ مرثيًا، وذلك من حيث أمثلة على كيفية تحديد الناس لها وتصنيفها. ومن السمات التي تميزها، سواءً كانت جماعية أو جماعية، استخدام صيغة المتكلم للجمع هنا

لذا، هنا، بدلاً من استخدام ضمير المتكلم (أنا) أو ضمير المتكلمين (لي)، نتحدث عن "نحن" أو "لنا" أو عن نوع مجتمعنا، وكيفية تعاملنا مع هذا أيضًا. نُستخدم هذه الكلمات أيضًا بصيغة المخاطب المفرد لتذكير الله، بعلاقته بإسرائيل. لذا نجد في هذه المراثي الجماعية، كما تعلمون، مخاطبة الله مباشرةً، وتذكيره بعلاقته. علاقة عهده مع شعبه أيضًا.

وهكذا، يا الله، رفضتنا، وانفجرت علينا غضبًا. الآن، ردنا. وهكذا، نحن هنا نتحدث إلى الله مباشرةً بهذه الطريقة.

ومن ثم، فإن السمة المحورية في المراثي الجماعية هي استعراض تاريخ الله وشعبه. فكثيرًا ما يُستشهد بوسائل الخلاص التي أنجزها الله، وتاريخ الله وشعبه، والأعمال العظيمة التي صنعها من أجل شعبه. وكثير من هذا يُمثل عنصرًا دافعًا، كما تعلمون، كما رأينا سابقًا.

لذا، تحفيز الله له على العمل والإيقاظ، ولإحضار الخلاص لشعبه أيضًا. لذا، تشترك المراثي الجماعية عمومًا في هذه العناصر الخمسة التي نجدها هنا. مرة أخرى، هذا الخطاب إلى الله، وهو مشترك بين الاثنين هنا، كما تعلمون، يا إلهي، أو كما تعلمون، نوعًا ما توجيهاً، إلى من نوجه هذه الصلاة؟ وهذه صلاة أيضًا، جماعية. كجسم واحد هنا.

ثم هناك عبارات اتهامية أو أسئلة موجهة إلى الله. لذا، في كثير من الأحيان، سترون هنا المزيد من هذه الشكاوى أو هذا النوع من العبارات أو الأسئلة الاتهامية التي تُطرح على الله. أتعلمون، لماذا رفضتمونا إلى الأبد؟ ثم الندم على المصائب أو على تجربة المجتمع.

أحيانًا يكون الأمر سياسيًا بطبيعته، كما تعلمون، كما يواجه المجتمع هنا. ثم يُطلب من الله أن يُعالج هذه المحنة. أي أن نطلب من الله أن يُعالجها، وأن يُحدد الأسباب أو الدوافع التي تدفع الله إلى ذلك.

وكما ذكرتُ هنا، ليست كل هذه العناصر مشتركة في كل رثاء جماعي، ولكن هذه مجرد بعض الأمور التي لاحظها الباحثون كما يرونها بهذه الطريقة. فلماذا إذن يُعدّ الرثاء الجماعي أو الجماعي مهمًا؟ أعتقد أولًا لأننا جميعًا نفهم الألم فهمًا شاملًا. وهكذا، فإن المعاناة والحزن، أحيانًا، يتجاوزان الفرد.

، إذًا، لسنا وحدنا كأفراد نعاني من هذه المشاعر، بل أحيانًا يختبرها المجتمع بأكمله. والخطيئة، كما تعلمون، لا تؤثر علينا وحدنا.

أحيانًا يؤثر ذلك على المجتمع بأكمله وعلى من حولنا هنا. لذا، فهو لا يتجاوز، كما تعلمون، شخصًا واحدًا أو ثقافة أو عرقًا واحدًا. وهكذا، نمر جميعًا بهذه المشاعر، وأحيانًا لا تؤثر المواقف علينا وحدنا، بل على مجتمع بأكمله.

وما نجده في العهد الجديد هنا مهمٌّ عندما نفكر في أنفسنا ككنيسة كجسد المسيح هنا، ففي رسالة كورنثوس الأولى، يُقال: إن تألم عضو واحد، تألم معه جميع الأعضاء. لذا، من المهم هنا أن نقف مع إخوتنا وأخواتنا الذين يتحملون الألم والمعاناة. والكتاب المقدس يدعونا إلى ذلك، أن نقف ونعاني معه.

إذن، هناك مثل سويدي أعتقد أنه مفيد هنا. يقول إن الفرح المشترك فرح مضاعف، والحزن المشترك نصف حزن. كيف يُخاطبك هذا المثل؟ عندما نتشارك فرحًا، نرغب في مشاركته مع الآخرين لأنه في الواقع يزيد من سعادتنا.

إنه يضاعف فرحنا. وعندما نتشارك أحزاننا، يخفف ذلك العبء. لدينا من يحمل هذا العبء معنا أيضًا وهكذا، إذ ندرك أهمية الرثاء الجماعي، نقف مع إخوتنا وأخواتنا في المسيح على هذا النحو. للأسف، لا نعرف اليوم كيف نُشارك معاناة المتألمين. أتمنى لو نستطيع ككنيسة أن نُحسن أداءنا

لا نعرف كيف ندافع عن الآخرين. وربما في كثير من الأحيان، نشعر بالقلق على حياتنا، ولا نرى بالضرورة من يتألمون من حولنا. لذا، كما تعلمون، لا نفعل هذه الأمور عمدًا، ولكن ربما نكون منغمسين في ذواتنا أو نفكر في أنفسنا لدرجة أننا لا ندرك حقًا من يعانون من حولنا

إذن، هذا السؤال هو، كما تعلمون، مجددًا، لماذا عندما يكون الناس في ألم، يكون آخر مكان يرغبون في الذهاب إليه هو الكنيسة؟ لذا، في كثير من الأحيان، كما تعلمون، أسمع الناس يقولون: لا أشعر أنني مستعد للذهاب إلى الكنيسة. أنا مستعد للذهاب إلى الكنيسة اليوم. ماذا يعني ذلك؟ هل يجب أن تكون مستعدًا للذهاب إلى الكنيسة؟ أو، كما تعلمون، ماذا عن عندما تكون في ألم وعندما تتعامل مع الكثير، فهذا هو الوقت المناسب للذهاب

لذا، يجب أن يتغير هذا الوضع. علينا أن نكون أشخاصًا قادرين على مواكبة من يعانون، وأن نتعلم الإنصات والتأمل في الحيرة، وأن نقول الحقيقة ونحب، وأن نحب من خلال حضور الخدمة. وهكذا، حتى لو لم يكن لديك الكلمات لتقولها، لتتمكن من الشهادة ورؤية ألم إخوتك وأخواتك بهذه الطريقة

هذه مجرد مقدمة موجزة للرثاء في الكتاب المقدس. وفي درسنا القادم، سنتناول مواضيع أخرى أيضًا، وقد تناولتها في كتابي

شكرًا. هذه الدكتوراة ماي يونغ في محاضرتها عن مقدمة في الرثاء الكتابي، الجلسة الأولى